

المقاربة النصية في تدريس أنشطة اللغة العربية "من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج"

Textual approach in the teaching of the activities of Arabic language :
from the competence of reception to the competence of production

د/سهيلة مفروش* (1)

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، (الجزائر)

البريد الإلكتروني: s.mefrouche@univ-skikda.dz

تاريخ النشر: 2026-06-09	تاريخ القبول: 2026-05-31	تاريخ الإرسال: 2025-09-20
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص

تعتبر المقاربة النصية مقارنة لغوية تعليمية اعتمدت في تدريس اللغة العربية بعد سلسلة الإصلاحات الأخيرة التي شهدتها منظومتنا التربوية، والقائمة بالتحديد على عنصر الكفاءة، إذ تتجسد بيداغوجيا الكفاءات أساسا على النص ككل متكامل وتعدّ المحور الأساس لأي نشاط لغوي لتعليم اللغة العربية، وإكساب المتعلمين جملة من الكفاءات اللغوية والمهارات الإنتاجية، فهي بذلك مقارنة تؤسس لتعليمية حديثة للغة العربية تجعل المتعلم مشاركا في بناء المعنى لا مستهلكا ومتلقيًا فحسب. فكيف تستثمر المقاربة النصية في تعليم أنشطة اللغة العربية؟ وما مدى تأثيرها في تنمية مهارات الإنتاج الكتابي والقرائي؟ وكيف تسهم في الانتقال بالمتعلم من تلقي النصوص إلى إنتاجها؟

الكلمات المفتاحية: مقارنة، نص، كفاءة، تلقي، إنتاج.

الملخص باللغة الأجنبية :

* د/ سهيلة مفروش

Abstract:

The textual approach is an educational linguistic approach adopted for the teaching of the Arabic language after the reforms of the educational system. In the first place, it is based on the use of the text since it is the main axis and the departure of any linguistic activity to teach the Arabic language and achieve a set of production skills. What is the role of the textual approach in making efficient the teaching of the Arabic?

?How much it influences the development of written and oral presentation skills

Keywords: Approach , Text , Competence, Reception , Production

مقدمة:

لعل من آثار انفتاح مجال التعليم على العلوم اللغوية الحديثة وعلى رأسها اللسانيات، ظهور مقاربات جديدة اعتمدت في المناهج التدريسية بعد الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية منذ 2005، ومن أبرزها المقاربة النصية التي تعتبر النص منطلقها الأساس في تناول مختلف الأنشطة التعليمية، ولا شك أن هذه المقاربة قد برزت بشكل ملحوظ على إثر تطور لسانيات النص التي تعتبر النص وحدة أساسية للتحليل بعدما تجاوزت حدود الجملة، ومن هنا وجدت هذه المقاربة طريقها بعد إثراء المناهج التعليمية بمناهج لسانية جديدة تسهم في تفكيك النص الأدبي وتكشف عن بنيته الدلالية والمعرفية، كما تجعل منه الوحدة الأساسية للتبادلات الكلامية، والمنطلق الأساس في تقديم الأنشطة اللغوية، وفيه تتجلى جميع المستويات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، ناهيك عن كونه الأساس في بناء الكفاءات المختلفة القرائية والكتابية وكذا التحليلية، وعليه ارتأيت أن تكون إشكالية بحثي: كيف تستثمر المقاربة النصية في تعليم أنشطة اللغة العربية؟ وكيف تسهم في الانتقال بالمتعلم من تلقي النصوص إلى إنتاجها؟ وماهي الكفاءات التي تبني خلال ذلك؟

وقد اتبعت منهاجاً وصفياً بالاعتماد على التحليل للوقوف عند إجراءات المقاربة النصية وتطبيقاتها الميدانية.

1. في مفهوم المقاربة النصية:**1-1 مصطلح المقاربة:**

يعود مصطلح المقاربة في اللغة إلى الاقتراب والدنو مع السداد وملامسة الحق. جاء في لسان العرب: «قرب، من القرب وهو نقيض البعد، نقول قرب الشيء بالضم، يقرب، قرباً وقرباناً بمعنى دنا، فهو قريب. والقربان بالضم، ما قرب إلى الله، وتقربت به، نقول قربت الله قرباناً، وتقرب إلى الله بشيء

أي طلب به القربة عنده ¹. وورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي: «قرب منه، ككُرم، وقربه، كسمع، قُرباً قُربانا وقُربانا: دنا فهو قريب، للواحد والجمع ... والقربة والقربى: القربة وهو قريبي وذو قرابي ²» أما اصطلاحاً ف"المقاربة" ترجمة عربية للمصطلح الأجنبي **APPROCHE** وتعني مجموعة من التصورات والأسس والاستراتيجيات التي يتم عبرها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه ³. وهي كذلك «جملة من التصورات التي يتم الاعتماد عليها لإنجاز عمل ما أو مشروع ما في إطار خطة أو استراتيجية تأخذ في حساباتها جميع العوامل المؤثرة في الإنجاز أو البناء ⁴». وبهذا فالمقاربة في مفهومها الاصطلاحي خطة عمل يسير وفق منهجية معينة أو استراتيجية، مع الأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتداخلة في تحقيق مردود مناسب من وسائل وطرائق وكذا نوعية المتعلم واحتياجاته والبيئة.

2.1. النص ومفاهيمه

تعددت تعاريف النص واختلفت في اللغة والاصطلاح، وسأحاول بسط بعض من هذه التعريفات بصورة موجزة.

1.2.1- التحديد اللغوي للنص:

تتعدد معاني هذه المفردة في اللغة بتعدد استعمالاتها، حيث ورد في ما قاله ابن منظور: «النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصّه نصّاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ،... ونصّ المتاع نصّاً: جعل بعضه على بعض، ونصّت الطبية جيداً أي رفعته. ووضع على المنصة: والمنصة ما تظهر عليه العروس لترى .. ونصّ الدابة ينصّها نصّاً بمعنى رفعها في السير وكذلك الناقة، والنص كذلك هو التحريك حتى تستخرج الناقة أقصى سيرها. وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ونص كل شيء منتهاه ⁵».

وعليه فلفظة النص تجيء بمعنى الظهور، والرفع، والسبك، والترتيب، ونهاية الشيء.

2.2-1- النص في الاصطلاح:

لا شك في أن المفهوم الاصطلاحي لكلمة "نص" يعتبر مفهوماً حديثاً في فكرنا العربي المعاصر، وهو ليس وليد هذا الفكر، وإنما هو كباقي المفاهيم الكثيرة في علوم مختلفة، وأدبنا من الحضارة الغربية، فكلمة "نص" **Textus** اللاتينية مصدرها الفعل "نص" **texere**، ويعني بالعربية "نسج" ولذلك فمعنى النص هو النسيج؛ «لأنه عبارة عن نسيج من الكلمات المترابطة بعضها ببعض، تجمع خيوطه بين عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد متكامل يطلق عليه مصطلح "النص" ⁶. فالنص إذن "يؤدي بسلسلة من الجمل والملفوظات المنسوجة بنيوياً ودلالياً ⁷».

أما لويس يلمسليف (Louis Hyelmeslev) فيرى أن النص ما هو إلا مجموعة منتهية من الجمل والعبارات سواء المكتوبة أم المنطوقة، طويلة أو قصيرة، قديمة أو جديدة، (...) فهي بنية متكاملة ينظر إليها من خلال عدة مستويات مترابطة (صوتية، وتركيبية، ودلالية، وتداولية).⁸

وتعرف جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) النص بكونه «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان من خلال الربط بين كلام تواصل غرضه الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه»⁹.

أما من الجانب البيداغوجي فيمكن تعريف النص بأنه «وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ بالإضافة إلى المعطيات التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص وما في ذلك من فائدة جليلة تعود بالنفع على العملية التعليمية»¹⁰.

فالنص إذن بنية كبرى تتجلى فيها مختلف مستويات اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية والأسلوبية، ويستخدم لغايات تعليمية.

و بإعادة إلحاق اللفظ للاثمته (المقاربة النصية) يمكننا أن نستنتج أن هذه اللازمة قد تعني لنا بصورة إيجابية الاقتراب من النص والتعامل معه كما هو دون أحكام مسبقة انطلاقا من النص في حد ذاته ودراسته دراسة لغوية.

2. المقاربة النصية وأهميتها من وجهة نظر بيداغوجية ولسانية

1.2 المفهوم البيداغوجي واللساني للمقاربة النصية:

أ- المقاربة النصية اختيار بيداغوجي:

لاشك في أن المقاربة النصية تعد من أهم روافد المقاربة بالكفاءات، والتي تقوم في أساسها على النص، وهي طريقة في التدريس جاءت بعد اعتماد مقاربات لسانية جديدة في تعليمية اللغة العربية وأنشطتها، «وهي مجموعة من طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأغراض تعليمية»¹¹، ترتكز بالأساس على دعامة النص ودوره الفاعل في خدمة تعليم اللغة العربية وتعلمها؛ عن طريق القراءة وفهم النص وشرحه واستثماره وإعادة إنتاجه، كما تعمل هذه المقاربة أيضا على تحقيق جملة من الكفاءات مثل كفاءة الاستماع، القراءة، وكفاءة التعبير بشقيه الكتابي والشفوي، وبها يتم تفكيك النص إلى مستوياته اللغوية المختلفة، إضافة إلى بيان الخلفيات والسياقات والمؤشرات الاجتماعية والتاريخية الكامنة في جينات النص¹².

وبهذا فالمقاربة النصية إن صح التعبير اختيار بيداغوجي، يجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شموليته حيث يتخذ النص منطلقا لبناء التعلّات في جميع الأنشطة اللغوية (القراءة،

والنحو، والصرف، والدلالة، والبلاغة) أي تعلّمت لها علاقة بالنص الأصلي عبر مستوياته المختلفة لغرض إكساب المتعلم كفاءات مختلفة لاسيما كفاءة الإنتاج. فالمقاربة النصية تتيح للمتعلّم إمكانية رصد العناصر المكونة للنص التي تجعله يفهم المعاني، ويستوعب العلاقات الداخلية المتحركة في اتساقه وانسجامه، ويدرك دلالة المكان والزمان، وفق خطة منهجية متدرجة ومنظمة تضمن لها إمكانية تفكيك النصوص، وفهم الكيفية التي تتألف بها، والمنطق الذي يحكمها، ليعيد بناءها من جديد»¹³ وعليه يجب العمل على تطوير الكفاءة اللغوية النصية للمتعلّم التي لا تعني امتلاكه النحو والصرف والمعجم فحسب، وإنما امتلاكه الكفاءة التواصلية من خلال الحرص على تمكينه من إنتاج نصوص منسجمة وطويلة نسبياً كتابياً وشفهياً. ولعل هذا من صميم ما تدعو إليه لسانيات النص.

ب- المقاربة النصية في الدراسات اللسانية:

انتقلت الدراسات اللسانية من المرحلة البنيوية التي عجزت عن الربط بين مختلف عناصر الظاهرة اللغوية إلى الدراسة النصية التي تعنى بآليات اتساقه وانسجامه، ولعل هذا الاتجاه إلى النص يعد "توجهاً جديداً في تاريخ الدراسات اللسانية الحديثة، وتحولاً بارزاً حدث في السنوات الأخيرة في الدراسات اللسانية؛ لأنه أخرجها من مأزق الدراسات البنيوية التي فشلت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية (البنيوي، الدلالي التداولي)"¹⁴ فاللسانيات النصية تحاول أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على النص ولا شيء غير النص متجاوزة الدراسات التي تقف عند الجملة التي تراها أكبر حد للتحليل.

2. أهمية المقاربة النصية وأهدافها :

إن المقاربة النصية هي استراتيجية تعليمية تم اعتمادها في المناهج الحديثة، تمكن بفعل إجراءاتها المنهجية من فهم النص وإدراك بنيته والعلاقات الداخلية التي تحكمه ثم التواصل من خلاله، لهذا فهي تكتسي أهمية كبيرة وتسعى إلى تحقيق أهداف كثيرة نعرضها فيما يأتي:

2.2.1- أهميتها :

تقوم المقاربة النصية على استثمار النص بهدف تعليم اللغة العربية، ويتم تقويمها عن طريق القراءة وفهم النص وشرحه واستثماره وإعادة إنتاجه، وتعمل أيضاً بتحقيق جملة من الكفاءات والمهارات لدى التلاميذ، تتمثل المهارة الأولى في الاستماع التي تعد أولى الملكات اللغوية وأهمها، ومهارة التحدث والتي تصنف ضمن مهارة الإنتاج، لأن المتحدث يقوم بعملية إنتاج أفكار وتعبير من نتائج جهده العقلي، ومهارة القراءة وذلك من خلال مطالعته للنصوص حيث تنمي لديه الثروة اللغوية، وكذا مهارة الكتابة التي تعد من بين المهارات الإنتاجية أين يكتسب فيها المتعلم مهارات الكتابة. وبناء على هذا فالمقاربة النصية تعطي أهمية بالغة للجانب التطبيقي بحيث تندمج فيه مجموعة من المهارات والمعارف واستخدامها في مواقف وأوضاع مختلفة.

2.2.2 - أهدافها: لعل من أبرزها نذكر:

- تمكين المتعلم من المساهمة في بناء معارفه بنفسه وذلك انطلاقاً من عمليتي الملاحظة والاكتشاف .
- تنمي لدى المتعلم مهارة التعبير والتواصل الشفوي والكتابي فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره باقتدار، كما يتفاعل مع الآخرين¹⁵.
- يفتح المتعلم تدريجياً على مبادئ النقد، وكيفية إبداء الرأي، واستخدام العقل في تقدير الأمور وموازنتها (من خلال النص ومناقشة معطياته، وتحديد بنائه، وتفحص الاتساق والانسجام فيه)
- تعزيز دور المتعلم ومكانته في العملية التعليمية التي هو طرف فاعل فيها وذلك بتفعيل المشاركة والحوار .

- تمكين المتعلم من فهم وإنتاج النصوص المناسبة لمختلف المواقف والسيّاقات.

فالمقاربة النصية تهدف من خلال نشاط القراءة إلى تمكين المتعلم من امتلاك الكفاءة النصية التي تمكنه من إنتاج نصوص تتسم بالاتساق والانسجام، فعن طريق النشاط القرائي يتعرف التلميذ على نصوص قرائية مختلفة الأشكال والمضامين، ويتعرف على إجراءات قراءتها فتتطبع قواعد صياغة هذه النصوص بطريقة لاشعورية في ذهنه، فيكتسب بذلك مهارتي التلقي والإنتاج؛ فمن خلال كفاءة التلقي يتمكن المتعلم من فهم الموضوعات التي تتضمنها النصوص، وإدراك بنياتها الكلية، ثم تتبع العلاقات بين البنيات الفرعية. كما يستطيع أن يميز بين النصوص وأنواعها والأجناس التي تنتمي إليها، أما كفاءة الإنتاج فتتجلى في تمكين المتعلم من إنتاج موضوعات ونصوص مطابقة للنماذج النصية والأنواع المختلفة من النصوص.

3. إجراءات المقاربة النصية على أنشطة اللغة العربية:

تتخذ المقاربة النصية من النص محورا لجميع أنشطة اللغة العربية، والمنطلق الأساس لتحقيق الكفاءات المسطرة ضمن المنهاج من خلال فهم المقروء والمكتوب والتعبير بنوعيه الكتابي والشفوي وذلك على اعتبار النص هو المجسد الطبيعي للغة، وهو أنسب وسيلة لتعليمها.¹⁶ وسنسعى إلى الوقوف على كيفية استثمار هذه المقاربة في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وذلك بمعاينة كل من كتاب اللغة العربية لسنة (2019 - 2020)، ومنهاج اللغة العربية لسنة (2016 - 2017) للوقوف على مدى تمثلهما لهذه المقاربة على مستوى التقعيد والإجراء وكيفية تطبيقها بالخصوص على النشاط القرائي والكتابي .

1.3. آلية استثمار المقاربة النصية في تدريس نشاط القراءة (فهم المكتوب):

يحتل نشاط القراءة الصدارة بين أنشطة اللغة العربية الأخرى حسب منهاج اللغة العربية، فهو المنطلق الأساس لها، ومن جملة الأهداف التي ينشد منهاج تحقيقها من نشاط القراءة نبرزها فيما يلي :

أ- أهداف نشاط القراءة:¹⁷

- 1- أن يقرأ المتعلم قراءة مسترسلة ويفهم، لاسيما بعد اكتساب الرموز اللغوية (الحروف).
- 2- أن يحترم شروط القراءة المسترسلة (التنعيم، احترام علامات الوقف).
- 3- أن يعتمد المعلم على وضعيات قرائية محفزة، تنشط مخيلة المتعلم وتخلق لديه الرغبة في القراءة.
- 4- أن يعبر عن فهمه لمعاني النص من خلال التفاعل مع النصوص بتمثلها ومحاكاتها، فيتكون لدى المتعلم رصيد لغوي يمكن استثماره في الإنتاج.
- 5- أن يميز بين أنماط النصوص (كالتفسييري والحجائي) مثلا بالنسبة لمتعلمي للسنة الخامسة، وذلك من حيث البناء والوظيفة، ويستخدم بعدها الحجج والتفاسير المناسبة للموضوع.
- 6- أن ينتج نصوصا منسجمة وفق الأنماط النصية التي درسها.
- 7- يستخرج الظواهر اللغوية المميزة للنص كالظواهر النحوية التي يعتمد تدريسها على نصوص القراءة، والتي يتم توظيفها فيما بعد مشافهة وكتابة .

8- جعل نشاط الإملاء والكتابة نشاطا لغويا متصلا بالقراءة ويجب إيلاؤه أهمية كبيرة. وبهذا فالقراءة حسب أهداف منهاج فعل تواصل بين المتعلم والنص، حيث صار التفاعل مع النص والوصول إلى معناه الكلي هو الهدف الأساس، فالقراءة في المقاربة النصية ترى النص بنية غير قابلة للتجزؤ، فهي نسيج من المعاني المترابطة.

ب- طريقة تعليم نشاط القراءة:

إذا ما عدنا إلى كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم ابتدائي وجدناه مقسما إلى ثمانية مقاطع متنوعة ؛ تتناول قضايا ومواضيع متنوعة: ثقافية، وعلمية، وغيرها، وهي ملائمة لسن المتعلم في السنة الخامسة وكذا ميولاته.

يضم الكتاب عدة مقاطع تتمحور حولها الأفكار، والمعجم اللغوي، ومختلف الأنشطة التي تتبني على اكتشاف النص وبناء معناه تدريجيا بالتفاعل معه، وإبداء الرأي فيه والعودة إلى النص في قراءات صامتة وجهرية لتحليله إلى مكوناته والتعرف على مبناه ومعناه¹⁸

يبدأ نشاط القراءة بوضعية الانطلاق التي تبدأ بأسئلة يطرحها المعلم على التلاميذ لاسترجاع المكتسبات السابقة، تمهيدا للدخول في الدرس الجديد كسؤاله: كيف تختار أصدقائك ؟ في الوحدة التعليمية المعنونة ب"وفاء صديق" من المقطع 7: (قصص وحكايات من التراث).¹⁹ ثم بعد ذلك تأتي القراءة الصامتة من طرف المتعلمين، ثم القراءة النموذجية الجهرية من طرف المعلم، مع مراعاة مخارج

الحروف والحركات الإعرابية، وتتبعها قراءة التلاميذ للنص قراءات فردية مع تدوين الكلمات الغامضة على السبورة وشرحها ووظيفتها في جمل مفيدة من إنشاء المتعلم، مع الوقوف على نوع النص من خلال طرح أسئلة أثناء قراءة المتعلمين مع تبيين الإجابات الصحيحة.

وعليه ينقسم نشاط القراءة إلى مرحلتين: مرحلة (أقرأ وأفهم)، يتم فيها الأداء والشرح والفهم؛ حيث تتأسس على نص يقرأه التلميذ ليستخرج منه الأحكام المتعلقة بالأفكار كقصيدة صاحب النص.

ثم تأتي مرحلة (استثمار النص) وفيها يتم تحليل النص إلى مكوناته ليتعرف عليها المتعلم ويتفاعل معها بغية فهم آليات بنائه، والكيفية التي يعمل بها، من أجل استثمار ذلك في إعادة إنتاج نصوص مماثلة على نفس النمط، كما أن المعنى وفق منظور المقاربة النصية لا يتوقف عند حدود الشرح اللغوي للمفردات، بل يتعداه إلى كل أجزاء النص وعلى المتعلم إقامة علاقات الترابط بين جميع المكونات والعناصر التي تضمنها للوصول في الأخير إلى رؤية متكاملة للنص تحقق له عنصر الجمالية والفنية .

ثم بعده يتم توظيف اللغة بالتعامل مع النص على المستوى المعجمي، واستخدام القاموس لإثراء الرصيد اللغوي ثم بعدها المستوى النحوي، بحيث يستخرج الظاهرة اللغوية من النص، ويسميها، ويتدرب عليها، حيث يقرأ السند ويجيب عن الأسئلة المتعلقة به. ولا ننسى الاهتمام بالإملاء والصرف اللذين يرافقان دوما نص القراءة. لتختتم بالمشروع الكتابي الذي يتوج كل محور، وغايته الوصول بالمتعلم إلى إنتاج نص منظم ومنسجم وفق نمط معين من أنماط النصوص التي تمثل بنيتها وكذا وظيفتها، مع مراعاة شروط الكتابة الصحيحة من رسم صحيح للكلمات والحروف واحترام علامات الترقيم والوقف.

وإذا ما تطرقنا إلى محتوى الكتاب فنجد أن نصوص القراءة للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي قد اختلفت وتنوعت من حيث مواضيعها؛ فجاءت شاملة لمختلف نواحي الحياة ومجالاتها فمنها ما تكلم عن الهوية والوطن، ومنها ما تناول الصحة والتغذية، ومنها ما تناول العلوم والاكتشافات والسفر والرحلات، وكذا قصص وحكايات من التراث وغيرها، ولعل هذا التنوع والانفتاح على مختلف المضامين يكسب المتعلم المعارف اللازمة التي تعينه على دمج مكتسباته في إنجاز المشاريع الكتابية.

2.3. الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية:

يعتبر نشاط الإنتاج الكتابي من أهم أنشطة اللغة العربية باعتباره المصب الذي تصب فيه جميع روافد التعلم، بل إن جميع فنون اللغة وفروعها تصب كلها في التعبير، فمن خلال هذا النشاط تبرز شخصية المتعلم عن طريق تَعَوُّده على إبداء رأيه بكل صراحة وجرأة، ما يساعده على الاندماج في الحياة المدرسية بكل نشاطاتها وكذا الحياة ككل بصفة عامة.

1.2.3 أهداف الإنتاج الكتابي: لعل من بين أهم الأهداف نذكر:

- تمكين المتعلمين من التعبير عن ما يختلج في نفوسهم بلغة سليمة وكتابة خالية من الأخطاء.

- تمكين المتعلمين من الإطلاع على أفكار الآخرين والاستفادة منها.
 - سلامة الحقائق المعروضة والأفكار والمعاني.²⁰
 - تدريب المتعلمين على ترتيب الأفكار ومراعاة المنطق في طريقة عرضها وكيفية الربط بينها، مما يضيف عليها جمالا وقوة تأثير في المتلقي سامعا كان أم قارئاً.
 - مرافقة المعلم للمتعلمين في إنتاجهم الكتابي، بتوجيههم إلى الوسائل والأدوات المناسبة (المعجم، التراكيب، الأساليب)²¹.
 - إعداد المتعلمين وتجهيزهم لمواجهة المواقف المختلفة من خلال تنمية تفكيرهم، وتغذية خيالاتهم بعناصر النمو والابتكار.
- هذا وقد ركز المنهاج في أهدافه بصفة عامة على التحكم في مستويات اللغة الكتابية وإنتاج نصوص حسب وضعيات مختلفة مع توظيفه للمعجم اللغوي المناسب²²
- وللإنتاج الكتابي أسس يرتكز عليها لتحقيق ما هو منشود من تعلمه، وهي متعددة الجوانب منها ما يتعلق بكيفية اختيار مواضيع التعبير، ومنها ما هو متعلق بالمتعلم ومكتسباته اللغوية باعتباره قطب الرحي في عملية التعليم والتعلم، بالإضافة إلى اعتبارات نفسية واجتماعية وفيزيولوجية...إلى غير ذلك.**
- أما عن اختيار الموضوع فيجب أن يكون انتقاء الموضوعات في نشاط التعبير مدروسا من طرف المدرس بحيث تكون متنوعة ومشوقة، وحذا لو يشاركه في اختيارها التلاميذ حتى يتفاعلوا معها وتدفعهم للكتابة حولها بحماس²³
- أما ما تعلق بالثروة اللغوية، فاللغة ظاهرة اجتماعية كامنة في أذهان جميع الناس، وهي تجسيد عملي للقدرات العقلية التي يمتلكونها وبها يتم التواصل. «ولاشك أن التمكن من المهارة الكتابية يسبقه تمكن من مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، إضافة إلى معرفة آليات وقواعد الرسم الإملائي، والخط الحسن، وكذا معرفة أنماط النصوص وأنواعها: الوصفية، والسردية، والحجاجية.»²⁴ فعندما نحرص على الاستماع الجيد لدى المتعلم فنحن بذلك نقوي مهاراته على التعبير التحريري، وعند تعليمه الحديث فإننا ننمي قدرته على النطق جيدا، وعند تعليمه الهجاء والخط فإننا نساعد على كتابة سليمة مجردة من الأخطاء، وبهذا فهدف تعليم المهارات اللغوية يصل بالمتعلم إلى التعبير ببناء جمل سليمة.²⁵
- ثم لا ننسى مراعاة الطريقة التعليمية الملائمة في عملية الإنتاج الكتابي، وذلك بتعزيز ثقة المتعلم بنفسه، والحرص على إزالة الخوف والخل والقلق بالثناء على مجهوداته وتشجيعها، بالإضافة إلى جملة من العوامل الأخرى الاجتماعية وكذا النفسية ومدى تأثيرها البالغ على قدرته على الكتابة.²⁶
- 2.2.3 طريقة عرض حصة إنتاج المكتوب :**

يكون التلميذ في حصة إنتاج المكتوب قد اكتسب معارف قبلية من جملة الأنشطة التي تطرق لها خلال الوحدة ليأتي في نهايتها درس إنتاج المكتوب كحوصلة ختامية تدمج فيها كل المعارف، ويتم تقديم الدرس كما يلي :

- التمهيد للدخول في موضوع النص وتشويق المتعلمين من خلال طرح أسئلة متنوعة من طرف المعلم، وفي نفس الوقت يختبر فيها مكتسباتهم القبلية.
- تحديد الموضوع وكتابته على السبورة.
- صياغة السند: عن طريق أسئلة انطلاقا من النصوص المقدمة في المقطع.
- تسجيل السند على السبورة.
- التعليمات (سند+ تعليمية)، مع توظيف كل القواعد التي اكتسبها من نحو، وصرف، وإملاء، والاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر.

- ينظم التلاميذ إنتاجه وفق نمط النص المدروس تفسيرا كان أم حجاجيا. " وإذا ما أردنا أن نجعل المتعلم يتحكم في إنتاج النصوص بمختلف أنواعها يتوجب اطلاعه على عينة كافية من كل نوع، بما يمكنه من استيعاب خصائصها اللغوية والبنائية التي تمكن المتعلمين من الوقوف على مميزاتها، ولا شك أن في تكرار ذلك ترسيخ للاستعمالات اللغوية الخاصة بكل نوع، فيوظفونها فيما بعد في إنتاجاتهم الكتابية من خلال محاكاتها أو حتى إنشاء نصوص مغايرة، وذلك بإجراء بعض التغيرات على مستوى الأحداث والأزمنة مثلا. فعندما يفهم المتعلم المبادئ اللسانية للاشتغال النصي والمعايير التي تحكم هذه المبادئ يستطيع حينئذ توظيفها لإنتاج نصوص سليمة ومتنوعة.

ثم تأتي مرحلة تقويم الإنتاج الكتابي، فيصحح المعلم كتابات التلاميذ، ويعالج الأخطاء الشائعة مع ابتعاده عن اللوم والتوبيخ، ومكافأة المحاولات الممتازة وقراءتها أما الآخرين مع بيان نواحي الجمال فيها وتشجيع من لديهم ميول أدبية سواء في الشعر أم في النثر.²⁷

من الملحوظ ضعف التلاميذ في مهارة الإنتاج الكتابي، ولاشك أنه لا سبيل لعلاج هذه المشكلة سوى دفع التلاميذ إلى القراءة وتدريبهم على تلخيص ما يعجبهم من موضوعات مشوقة ملائمة لميولاتهم، وتركهم أحرارا في الكتابة عن المواضيع التي يتأثرون بها وينفعلون معها.²⁸ إذن فنشاط الإنتاج الكتابي هو الحصيلة النهائية لتعلم اللغة العربية وهدفها الأول والأخير، «فيه تدمج كل التعلّيمات في ضوء المقاربة النصية والتي تعتبر وعاء لتنظيم التعلّيمات وبنائها واستثمارها فهي تركز على قواعد التماسك والتدرج النصي»²⁹ ، وعلى منهجها يتم فعل القراءة والكتابة.

4. خاتمة:

المقاربة النصية رافد مهم وأساس يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق توظيف مكتسباته ودمجها في وضعيات تواصلية مختلفة، وتسعى لخدمة أنشطة اللغة العربية وتنمية معارف المتعلم وكفاءاته، ولعل من جملة النتائج التي رصدناها:

- 1- النص محور تدور حوله نشاطات اللغة وتبنى عليه الكفاءات اللغوية، وانطلاقا من كون النص بنية تتجلى فيها جميع مستويات اللغة الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية، ونظرا لكونه الحامل للبنى الثقافية والاجتماعية بمختلف سياقاتها فإنه أساس لكل النشاطات اللغوية؛ فهو نقطة انطلاق ووصول لبناء كفاءة لغوية تجعل المتعلم قادرا على إنتاج وفهم نصوص جديدة، وهذا يكسبه كفاءتي التلقي والإنتاج.
 - 2- لقد كان توليد حب القراءة في نفوس المتعلمين من أهم الأهداف التي سعت المقاربات الحديثة ومنها المقاربة النصية إلى تحقيقها، لأن الإنسان بفعل القراءة يتمكن من تنمية قدراته اللغوية والتعبيرية وتوسيع مداركه العقلية.
 - 3- للمعلم دور في تعزيز الكفاءات الإنتاجية لدى المتعلمين من خلال الاختيار الأمثل للنصوص التي تلائم رغباتهم، ما يتيح لهم فرصة الإبداع والإنتاج.
- وعليه يمكن القول إن الاستثمار في المقاربة النصية ليس مجرد خيار منهجي واستراتيجية تعليمية بقدر ما هو ضرورة تربوية لبناء جيل قادر على القراءة النقدية الفاعلة و الإنتاج الإبداعي السليم.

5. الهوامش و الإحالات :

- ¹ ابن منظور ،2004، لسان العرب ،ط3،مج5،لبنان،دار صادر، مادة،(ق، ر، ب)، ص214.
- ² الفيروز آبادي، دت، القاموس المحيط،ط1،ج1،لبنان، دار الجيل، مادة (ق، ر، ب)، ص 118
- ³ وزارة التربية الوطنية،2016، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ، ط، الجزائر، ص 11.
- ⁴ فريد حاجي، 2005،بيداغوجيا التدريس بالكفاءات (الأبعاد والمتطلبات) ، ط، الجزائر، دار الخلدونية،ص11.
- ⁵ ابن منظور، لسان العرب، 2004،ط3،مج14،لبنان،دارصادر ،مادة (نصص)، ص356.
- ⁶ محمد الأخضر الصبيحي،2008،مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه ،ط1،الجزائر،منشورات الاختلاف، ص 19
- ⁷ فاضل ثامر ،1994، اللغة الثانية ،ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص 72.
- ⁸ صلاح فضل ،1997، بلاغة الخطاب وعلم النص، ط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والأدب ،ص 132
- ⁹ جوليا كريستيفا، 1991، علم النص، تر فريد الزاهي ،ط1، المغرب، دار توبقال للنشر،ص21.
- ¹⁰ بشيرإبرير،2007،تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ط1،الأردن ،عالم الكتب الحديث، ص 129.

- 11 عبد الكريم غريب، 2006، المنهل التربوي، ج1، ط1، المغرب، مطبعة النجاح الجديد، ص 269.
- 12 أحلام تاهمي، (2017)، المقاربة النصية في السندات البيداغوجية للتعليم الثانوي بين التنظير و التطبيق، حوليات الآداب و اللغات، جامعة المسيلة، العدد8، ص 111.
- 13 صالح غيلوس، (2013-2014)، إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية - السنة الثالثة ثانوي أنموذجا -، رسالة دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، جامعة سطيف 2، ص 145.
- 14 خولة طالب الابراهيم، 2006، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر، دار القصة للنشر، ص 167.
- 15 وزارة التربية الوطنية، دت، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 18
- 16 نصيرة بوزقاق، (2010-2011)، الطريقة التكاملية و مدى نجاعتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية - المرحلة المتوسطة أنموذجا -، رسالة ماجستير - جامعة ورقلة، كلية الآداب و اللغات، ص 49.
- 17 وزارة التربية الوطنية، 2016، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 56 و 57 .
- 18 وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مقدمة الكتاب
- 19 وزارة التربية الوطنية، 2019-2020، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الجزائر، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 120
- 20 علي أحمد مذكور، دت، تدريس فنون اللغة العربية، دط، مصر، دار الشواف، ص 292
- 21 وزارة التربية الوطنية، 2016، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، ص 58
- 22 المرجع نفسه، ص 58
- 23 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 291
- 24 صالح غيلوس، (2015)، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية - طرق تعلمه و تقويمه - مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، العدد 4، ص 78
- 25 سعد علي زاير، سماء تركي داخل، 2015، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، الأردن، الدار المنهجية، ص 87.
- 26 المرجع نفسه، ص 79.
- 27 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 293
- 28 راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد لحوامدة، 2009، فنون اللغة العربية و أساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، ص 149
- 29 محمد صالح سمك، 1998، فن تدريس اللغة العربية، دط، مصر، دار الفكر العربي، ص 32.

قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- إبرير بشير، (2007)، تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث،

- أحمد مذكور علي، (دت)، تدريس فنون اللغة العربية ،دط، مصر، دار الشواف
 - حاجي فريد، (2005)، بييداغوجيا التدريس بالكفاءات (الأبعاد والمتطلبات) ،دط، الجزائر، دار الخلدونية.
 - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد لحوامدة ،(2009)، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ،ط1 ، الأردن ،عالم الكتب الحديث.
 - زهير سعد علي، سماء تركي داخل، (2015)، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ط1، الأردن ،الدار المنهجية.
 - سمك محمد صالح، (1998) ، فن تدريس اللغة العربية ،دط، مصر، دار الفكر العربي.
 - الصبيحي محمد الأخضر، (2008) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف.
 - طالب الابراهيم خولة ،(2006)، مبادئ في اللسانيات ،ط2، الجزائر، دار القصة للنشر.
 - غريب عبد الكريم، (2006)، المنهل التربوي ،ج1، ط1، المغرب ،مطبعة النجاح الجديد.
 - فاضل ثامر، (1994)، اللغة الثانية ،ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي.
 - فضل صلاح، (1997)، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
 - الفيروز آبادي محمد بن يعقوب، دت، القاموس المحيط، دط، ج1، لبنان، دار الجيل.
 - كريستيفا جوليا، (1991)، علم النص، تر فريد الزاهي ،ط1، المغرب، دار توبقال للنشر.
 - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (2004)، لسان العرب ،ط3، مج5، لبنان ،دار صادر.
 - وزارة التربية الوطنية ،(2016)، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ، دط، الجزائر.
 - وزارة التربية الوطنية ،(2016)، منهاج مرحلة التعليم الابتدائي ،الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
 - وزارة التربية الوطنية، 2019-2020، كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الجزائر ، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
 - وزارة التربية الوطنية ،(دت)، اللجنة الوطنية للمناهج ،منهاج اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
- الأطروحات:**

- غيلوس صالح، (2013-2014)، إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية - السنة الثالثة ثانوي أنموذجا - رسالة دكتوراه، قسم اللغة و الأدب العربي كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف 2 الجزائر.

- بوزقاق نصيرة، (2010-2011)، الطريقة التكاملية ومدى نجاعتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية (المرحلة المتوسطة أنموذجا) - مذكرة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة ورقلة، الجزائر.

• المقالات:

- تاهمي أحلام، المقاربة النصية في السندات البيداغوجية للتعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق، حوليات الآداب واللغات، جامعة المسيلة، العدد 2017، 8)
- غيلوس صالح، (الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية - طرق تعلمه وتقويمه - مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، العدد 2015، 4.